ابواب

(الحق الحق اقول لك ان لم يولد احد ثانية فـــلا يقدر ان يعاين ملكوت الله) يوحنا ٣ : ٣
(انكم في العالم ستكونون في ضيق ولكن ثقوا فاني قد غلبت العالم) يوحنا ١٦ : ٣٣

هل رويت
كيف عن عينيك في عينيك
بالامس رحلت ،
كيف من اجلهما كفي مددت
قلت : « كلا »
وانحنيت
بانتظار الكأس ،
كأسي كنت والعاهر لا يشعر ـ
لـن يبصر
(لو ثانية يولد)
ما عاينت في الصمت ،
رأيـت ...
حجر الزاوية الاول ميت !! ـ
كان ان يفتح بين الموت
والميلاد باب ...
وفتحت ...
لم اكن احلم ـ
كان الشوك والطعنة كانت ،
لم اكن احلم ـ
ابصرت ، غفرت ..
وطر حبي ،
ارسيت جذوري في العروق السمر ،
نشرت غصوني ـ
اي شيء لم اعانقه بدربي ،
اي بيت ؟!
كلها الرحلة في عينيك ـ
حلو ثمري في العود
القيت بسيفي ،
انشق هذا البيت ،
والكلمات ضاءت ،
صار للاحجار صوت !!
ذلك العاهر
(لو ثانية يولد)
لن يدرك يوما
كيف جزت النار في منفاي
والعالم بالحب غلبت ...

ها ادانت كفه الزند ،
ادانت عينه القلب ،
(بعيدا كان عن قلبك رغم القرب)
آه : انا بالومأة صخرا ما ادنت ...
ليس بالهم اذا عريت تحت الشمس
من اجلك دهرا ،
او صلبت ...
قلت : « كلا »
(تمزق الآذان « كلا »)
وانحنيت :
يرث الارض غدا ،
يغلب من خيمته العالم ،
لم ينبس بكلمات
ولم يمسح بزيت !!
زاده حبي والشوق الى عينيك ،
يمضي في العروق السمر ،
او يرجع كالقطرة ،
ينحر بصمت ...
لم اكن احلم :
غام الدرب لحظات ،
ترمدت بقبري ،
لم اكن احلم :
لحظات ... بعثت ...
عدت في عينيك ،
في عينيه ... قمت ...
بادىء رحلته حيث بدأت
(انني ألمحه .. ابصر)
في الساحة ،
لم ينبس بكلمات
ولم يمسح بزيت !!

***

ذلك العاهر
(لو ثانية يولد)
هل يدرك حقا
كيف بين الموت والميلاد
ابوابـا فتحت ؟ !!

حسن النجمي